

العربي ، أصبح يتكلم بصوت مرتفع من حقوق الشعب الفلسطيني ،

صبري جريس : هناك نقطة اود ان اضيفها . لقد كان نشاط المطران مشبوها والدليل على ذلك حادثة قرية اقرط . واقرط هذه قرية كاثوليكية بقي أهلها فيها خلال حرب ١٩٤٨ ، وبعد اسبوعين من قيام اسرائيل طردوا من بيوتهم . رفع الامر الى المحكمة فقضت بعودتهم ، ولكن السلطة اخذت تحساور وتداور ، وأهل القرية المقرونون المشردون يرغبون الانصياع لضغط السلطة والقبول بتعويضات تدفع لهم . ولم تحل هذه المشكلة الا عندما تدخل المطران واصبح يرسل الى أهل القرية ويحاول اقناعهم ان يقبلوا التعويضات ، فتمكن من اقناع ٣٠٪ من سكان القرية ، لدرجة أن كتاب الحكومة السنوي عام ١٩٦٤ او ١٩٦٥ اشاد بالمسامي الحميدة التي بذلها المطران في تصفية هذه القضية .

هل تبقى شيء اسمه جماعة النادي الارثوذكسي ؟ وهل كان للجبهة الشعبية الديمقراطية او الأرض علاقة بهذه الجماعة او بقاياها ؟

— كان هناك في حيفا قبل العام ١٩٤٨ ناد يسمى النادي الارثوذكسي وكانت له سمعة طيبة وبخاصة في المجال الثقافي . ولكن هذا النادي انتهى عام ١٩٤٨ ، وشكل بعض اعضاء الطائفة الارثوذكسية مجلسا اطلقوا عليه اسم مجلس الملة الارثوذكسية وكان بعضهم من بقايا النادي الارثوذكسي ، اذكر منهم سليمان قطران وهو عميل كبير ومسلسل وسليم جبران وهو عميل للقسم العربي في المستدروت وجان مجدلاتي وهو موظف كبير في الجمارك وبشارة مصفور وهو عنصر وطني مخلص هاجر فيما بعد الى بيروت وحنا نقارة وهو شيوعي .

الملاحظ ان هناك فرقا واضحا بين برنامج الجبهة الشعبية الديمقراطية وبين برنامج « الأرض » ، فبرنامج الجبهة محلي جدا يركز على إلغاء الحكم العسكري ومساواة العرب باليهود ، بينما نجد ان برنامج الأرض ميسر الى حد بعيد فهو يركز على هيمنة حركة القومية العربية على المنطقة واعادة اللاجئين وحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره والحياد الإيجابي ... الخ. فما هي العوامل التي أدت الى هذا الانتقال النوعي ؟ هل هي عوامل عربية ودولية ام عوامل داخلية في الأرض المحتلة ، أم ظروف ذاتية خاصة بجماعة الأرض ؟

— كانت الجبهة الشعبية الديمقراطية تتألف من ثلاث فئات : عناصر عربية وطنية يهملها الدفاع عن مصالح

المواطن العربي في اسرائيل ، وعناصر قومية عربية لها أفكارها القومية فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية والقضية العربية ككل ، والحزب الشيوعي الاسرائيلي قبل ان ينشق على نفسه . ولذا كان لا بد من رفع الشعارات التي تنفق عليها هذه الفئات الثلاث ، فكانت الشعارات المحلية الستة . اما العناصر القومية التي شكلت فيما بعد حركة الأرض فكانت تؤمن مسبقا بالمبادئ والشعارات التي اعلنتها « الأرض » ، ولكنها لو رقت هذه الشعارات في المرحلة الاولى لخسرت تعاون الحزب الشيوعي والعناصر الوطنية . ولكن عندما أتاحت لنا حرية العمل وحدنا واصدرنا صحيفتنا « الأرض » ، اعلنا عن مبادئنا واهدافنا ومواقفنا من كافة القضايا محلية وعربية ودولية .

هل كان بينكم وبين تنظيمات سياسية خارج فلسطين علاقات في وقت من الاوقات ؟

— في الواقع ، لم يكن لحركة الأرض اي علاقة مع اي حزب سياسي أو دولة في العالم العربي . ولكن كان هناك علاقات مكرية ، فما كان يحدث في العالم العربي كان يترك أثرا في حركة الأرض في الداخل . وكنا نعتبر انفسنا جزءا من حركة الثورة العربية ولو ان اهتمامنا ينصب على قضايانا الداخلية ، وكان لنا مواقف من مسائلها العامة ، فكنا نؤيد الوحدة شرط ان يكون مضمونها تقدما فهي في رأينا الطريق الى تحرير فلسطين ، وكنا نعتبر ان الاشتراكية هي الحل لمشاكل الانسان العربي ضمن الوحدة العربية ، فكنا بذلك على انسجام فكري تام مع الحركة الناصرية والى حد كبير مع حركة القوميين العرب . ولقد سمعت في الآونة الأخيرة ان هناك منظمة تسمى نفسها منظمة الأرض وتدعي ان اعضاءها في الأرض المحتلة كانوا يقومون بفعالات جريئة شتى ، ولكن الحقيقة أنه ما من علاقة بيننا وبينهم فنحن نختلف عنهم فكرا وتنظيما وأسلوبا ، وهم يقولون ان للأرض تنظيما عسكريا رهيبا في الأرض المحتلة ونحن لم ندع ذلك يوما .

في العام ١٩٦٦ أرسلت حركة القوميين العرب دوريتين مسلحتين الى الأرض المحتلة عن طريق لبنان ، وكان أحد الاهداف الأساسية من ذلك الاتصال بحركة الأرض ، فهل جرى اتصال من هذا النوع ؟

— في الحقيقة لم يجر اتصال كهذا في العام ١٩٦٦ ، ولكنني اعتقد أن منظمة التحرير الفلسطينية أرسلت في العام ١٩٦٤ دورية القى القبض عليها عند